بسم الله الرحمن الرحيم

شرح متن الجزرية (الدورة الثانية)

الدرس السادس عشر

بابُ الوقف على أواخر الكلم

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْــعٍ وَضَمّ

الأصل في الوقف السكون لأن العرب لا تقف على متحرك ولاتبدأ بمتحرك.

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ: يحذر الناظم رحمه الله القارئ عند الوقف على اخر الكلمة من إتمام حركة الحرف الموقوف عليه فكما أن العرب لاتبدأ بساكن لاتقف أيضا على متحرك.

.....إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ.....

يستثنى من عدم جواز الوقف مع تحريك الحرف الموقوف عليه (حالة الوقف بالروم)فيأتي القارئ ببعض ببعض حركة الحرف الموقوف عليه ويكون في المرفوع والمجرور والمكسور ولا يتحقق الروم في المنصوب والمجرور.

تعريف الروم :الإتيان ببعض الحركة بحيث يسمعه القريب المنصت ولا يسمعه البعيد ، ويكون في الضمة والكسرة سواءٌ أكانتا علامتي إعرابٍ أم بناء وذلك في حركة الحرف الأخير مثل قوله تعالى: نَسْتَعِينُ.

وقدر العلماء الجزء الذي يؤتى به من الحركة عند الوقف على الحرف بثلث الحركة.

تنبيه :والرَّوم في العارض للسكون لا يأتي مع التوسط والطول إنما يكون مع القصر(2)أي رومهم كوصلهم.

أما في المدّ المتصل فيكون مع أربع حركات.

وقال العلامة السَّمنُّوديُّ

:وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لِكُلٍّ قَدْ نُقِلْ ... حَتْماً ، وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ

وقال الإمام الشاطبي : ورومهم كوصلهم.

أي يُطبق في الروم ما يطبق حالة الوصل مثل المد العارض للسكون إذا وصلناه بغيره فإننا نقصره

والمد المتصل عندما نصله بغيره نمده أربع حركات.

الحالات التي يمتنع فيها الروم:

يمتنع الروم في الحالات التالية:

1-فيما آخرُه فتحة سواءً كانت علامة إعراب أوْ بناء.

2-في ميم الجمع مثل: عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فإنه يوقَف على الميم بالسكون فقط.

3-في هاء التأنيث : أي التاء المربوطة لأننا إن وقفنا عليها نقف بالهاء،مثل: لَكَبِيرَةٌ.

4-في هاء الضمير على الصحيح مثل: عَلَيْهِ - إِنَّهُ.

5-في عارض الشكل نحو: أَمِ ارْتَابُواْ فإنه يوقف على الميم بالسكون فقط لأن كسرة الميم جاءت لالتقاء الساكنين ولذلك سُمِّي عارض الشكل (أي ليست الكسرة أصلية وإنما عارضة.)

يقول ابن الجزريِّ في الطيبة:

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعْ ... عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

وَأَشِمّ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ

أي لك أيها القارئ بالإشمام للإشارة إلى ضمة حركة الحرف الموقوف عليه إن كان مرفوعاً أو مضموماً

ولايمكن أن نأتي بالإشمام على الحرف المفتوح أو المنصوب أو المجرور أو المكسور.

تعريف الإشمام: ضَمُّ الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف المضموم والمرفوع من غير صوت يراه المبصر ولا يراه الكفيف.
ويكون ضم الشفتين كالنطق واواً دون صوت وهو هيئة وليست حركة يراها المبصر ولا يراها الكفيف ويكون ضم الشفتين بعد الانتهاء من نطق الحرف ساكناً.
والإشمام يكون مع جميع حالات العارض للسكون سواء أكان حركتين أم أربعاً أم ست حركات بشرط أن يكون الحرف الأخير مضموماً.
الروم والإشمام في كلمة (لا تأمنَّا(
الموجودة في سورة يوسف (مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ) [11] فيها الروم والإشمام.
وأصلها (تأمنُنَا) والروم فيها هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون الأولى (مع إظهار النونين) وأما الإشمام فيها فيكون بضم الشفتين عند نطق النون وتكون نوناً واحدةً ويضبط ذلك من أفواه المشايخ.
إضاءة :فائدة الروم والإشمام :بيان حركة الحرف الموقوف عليه.

الخاتمة

106- وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدَّمَهْ ..... مِنِّى لِقَارِئِ القُرَآنِ تَقْدِمَهْ
107- وَالحَمْدُ لِلهِ لَهَا خِتامُ ..... ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ .... مِنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفى وَآلِهِ ..... وَصَحْبِهِ وتابعِ منوالهِ

الشرح

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدَّمَهْ ..... مِنِّى لِقَارِئِ القُرَآنِ تَقْدِمَهْ
وَقَدْ تَقَضَّى : قد تم وانتهى.
تَقْدِمَهْ :أي تحفة أوهدية أهديها لقارئ القرءان.
يقول الناظم رحمه الله هنا أنه انتهى من منظومته (المقدمة فيما يجب على قارئ القرءان أن يعلمه) وهي منه هدية وتحفة لكل من أراد أن يقرأ القرآن لتكون له معينة على تأديته كتاب الله كما أُنزل من خلال تعلمه ما فيها من أحكام ليفوز بالأجر والثواب.
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ .... مِنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

وقد جرى من عادة أهل النظم ذكر عدد أبيات منظوماتِهم بحساب الجُمَّل (وهو مقابلة الأعداد بالحروف) وهو حساب معروف من قَبْلِ الميلاد.
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ :فالقاف بحساب الجُمَّل تساوي :100
والزاي تساوي: 7.
فيكون المجموع: 100+7 = 107 أبياتٍ.

مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ : أي من يتقن أحكام التجويد يفوز بالرشد والهداية
وَالحَمْدُ لِلهِ لَهَا خِتَامُ ..... ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
وكما بدأها بحمد الله ختمها بحمد الله ليكون الشكر أولاً وأخيراًعلى جزيل النعمه وجميل المنة.
ثم الصلاة والسلام بعد ـ بحمد الله تعالى-على خاتم الأنبياءمحمد صلى الله عليه وسلم.
ولم يصرح المصنف بمتعلق الصلاة والسلام وإنما لم يذكر متعلق الصلاة والسلام لِتعينكون الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وبهذا البيت تمت المنظومة وهو السابع بعد المئة.
لكن بعض الشراح أراد أن يصرح بما أغفله المصنفمن ذكر متعلق الصلاة والسلام وأول من حاول ذلك تلميذ المؤلف عبد الدائم الأزهري (ت 870 هـ) فقد قال في آخر شرحه: وقد كملتها ببيت في ذلك فتم النظامُ فقلت:
عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفى وَآلِهِ ..... وَصَحْبِهِ وتابعِ منوالهِ
تنبيه : هذين البيتين ليسا من المنظومة الجزريَّة وهما:
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَ زَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ ..... وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِـــــــــهِ
تمت بحمد الله
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تنجز الأعمال ، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ومجده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحابته أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين

انتهى الدرس السادس عشر والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات